كتاب النبات والشجر للاصمعي

سمي بنشرهِ الدكتور اوغست هفنر

(تتمّة الكتاب)

وَٱلْإِعْبَالُ وُقُوعُ وَرَقِ ٱلشَّجَرِ . يُقَالُ : قَدْ أَعْبَلَ ٱلشَّجَرُ . وَٱسْمُ وَرَقِهِ ٱلْعَبَلُ جِمَاعُهُ ٱلْأَعْبَالُ . وَأَعْبَلَتِ ٱلشَّجَرُ أَخْرَجَتِ ٱلْوَرَقَ . وَأَعْبَلَتْ أَيْضًا إِذَا سَقَطَ وَرَقُهَا وَهُوَ مِنَ ٱلْأَضْدَادِ . وَٱلْأَعْبَالُ وَرَقُ ٱلْأَرْطَى خَاصَّةً . قَالَ ذُو ٱلرُّمَّةِ (طويل) :

إِذَا ذَابَتِ ٱلشَّمْسُ ٱتَّقَى مَقَرَاتِهَا بِأَفْنَانِ مَرْبُوعِ ٱلصَّرِيمَةِ مُنْبِلِ (١

(مُنْبِلٌ لَيْسَ لَهُ ظِلٌّ . وَمُنْبِلٌ مُورِقٌ ظَاهِرُ ٱلْخُوصَةِ هَاهُنَا . أَلَا تَرَى أَنَّهُ يَتَّقِي ٱلشَّمْسَ بِظِلِّهَا) ، وَٱلْعُنْقُرُ أَصْلُ كُلِّ شَجَرَةٍ أَوْ بَرْدِيَّةٍ (٢ أَوْ عُلْوَجَةٍ يَخْرُجُ أَبْيَضَ ثُمَّ يَسْتَدِيرُ وَيَتَقَشَّرُ فَيَخْرُجُ لَهُ وَرَقٌ أَخْضَرُ وَإِذَا خَرَجَ قَبْلَ أَنْ تَنْتَشِرَ خُضْرَتُهُ فَهُوَ عُنْقُرٌ . وَٱلْحَفَا ٱلْبَرْدِيُّ (٣ (مقصور) . قَالَ سَاعِدَةُ (كامل) :

كَذَوَائِبِ ٱلْحَفَا ٱلرَّطِيبِ غَطًا بِهِ غَيْلٌ وَمَدٌّ بِجَانِبَيْهِ ٱلطَّحْلَبُ (٤

(غَطًا بِهِ ٱرْتَفَعَ بِهِ) ، وَٱلْأَبَا (٥ ٱلْقَصَبُ ، وَٱلْغَرِيفُ (٦ آجَامُ ٱلْبَرْدِيِّ ،

---

١) ذابت الشمس اشتدّ حرّها . ومقراتها نواحي حرّها . ومربوع المتوسّط الارتفاع . والصريمة الرملة المنصرمة ذات الاشجار

٢) وقيل هو البرديُّ او اصلُهُ (Lat., Marjolaine)

٣) قيل انّ الحفا هو البرديّ الاخضر ما دام في منبته وقيل هو اصلُهُ الابيض الرطب الذي يؤكل . والبَرْديّ هو النبات المصري المعروف الذي كان يُتّخذ قشرهُ للكتابة (Lat., Papyrus, πάπυρος)

٤) الغَيْل الماء الجاري على وجه الارض . ويروى : الرطيب هضابُهُ . ولعلّهُ تصحيف

٥) وقيل ايضاً ان الابا آجمة الحفاء

٦) وقيل انّ الغريف كلّ شجر ملتفّ . ويقال الغرّيف ايضاً وقيل الغرّيف الشجر الخوّار

وَمِنَ ٱلنَّبْتِ ٱلْقِصْفِصَةُ[1] وَهُوَ ٱلْقَتُّ. وَهُوَ ٱلْقَصَبُ أَيْضًا قَالَ أَعْشَى قَيْسٍ (طويل):

أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْأَرْضَ أَصْبَحَ بَطْنُهَا تَخِيلًا وَزَرْعًا نَابِتًا وَنَصَائِفَا

(وَٱلْقِصْفِصَةُ بِٱلْفَارِسِيَّةِ إِسْبَسْتُ فَعُرِّبَ)، وَٱلصَّفْصَافُ[2] ٱلْخِلَافُ. قَالَ ٱلْأَصْمَعِيُّ: حَدَّثَنِي ٱلثِّقَةُ عَنْ رُؤْبَةَ بْنِ ٱلْعَجَّاجِ أَنَّهُ قَالَ: «شَهْرٌ تَرَى. وَشَهْرٌ تَرَى. وَشَهْرٌ مَرْعًى. وَشَهْرٌ ٱسْتَوَى». وَذٰلِكَ أَنَّ ٱلْمَطَرَ إِذَا وَقَعَ ٱلْأَوَّلُ مِنْهُ قِيلَ ٱلْأَرْضُ تَمْكُثُ تُرَابًا رَطْبًا فَهُوَ ٱلتَّرَى. ثُمَّ تَنْبُتُ فَتَرَى ٱلنَّبَاتَ فِي شَهْرٍ فَهُوَ قَوْلُهُ: تَرَى. ثُمَّ تَكُونُ فِي ٱلشَّهْرِ ٱلثَّالِثِ مَرْعًى. ثُمَّ يَسْتَوِي ٱلنَّبْتُ فِي ٱلرَّابِعِ وَيَكْتَهِلُ، وَإِذَا يَبِسَ ٱلثَّرَى قِيلَ: بَلَحَ يَبْلَحُ بُلُوحًا. قَالَ أَبُو ٱلنَّجْمِ (رجز):

حَتَّى إِذَا ٱلْفَحْلُ ٱشْتَفَى ٱلصُّبُوحَا وَبَلَحَ ٱلتُّرْبُ لَهُ بُلُوحَا[3]

وَيُقَالُ: أَخْوَصَ ٱلْعُرْفُجُ يُخْوِصُ إِخْوَاصًا إِذَا ٱكْتَسَى وَتَمَّ تَوْرِيقُهُ، وَٱلْقَفُّ (مَهْمُوزٌ) ٱلتُّرَابُ يُصِيبُ ٱلْبَقْلَ مِنْ مَطَرٍ شَدِيدٍ يَرْفَعُ ٱلتُّرَابَ إِلَيْهِ أَوْ مِنَ ٱلرِّيحِ يُلْقِي ٱلتُّرَابَ عَلَيْهِ. يُقَالُ: قَفَأَ ٱلنَّبْتُ وَهُوَ مَقْفُوءٌ وَأَرْضٌ مَقْفُوءَةٌ إِذَا حَثَتِ ٱلرِّيحُ ٱلتُّرَابَ عَلَى بَقْلِهَا

وَمِنَ ٱلشَّجَرِ ٱلْمُخَاطَةُ[4] وَهِيَ ٱلَّتِي تُسَمِّيهَا ٱلْفُرْسُ ٱلسِّبِسْتَانَ لَهَا ثَمَرَةٌ

---

١) القِصفِصة الرَّطبة وقيل هي القتُّ او رطبهُ وقد مرَّ ذكرهُ (Lc., Medixi, Luzerne de Dioscorides)

٢) هو شجر معروف (B., L., Salix Safsaf Forsk., Populus Euphratica; Lc., Saule.)

٣) ورواية اللسان: وبلح التُّمْل لهُ بلوحا اي اعيا الثمل من نقل الحبّ

٤) هي التي يعرفها الفرنج باسم Sébestier (B., L., Cordia Mixa L.)

لَزِجَةٌ تُؤْكَلُ، وَمِنَ الشَّجَرِ الثَّغْرُ وَالثَّغْرَةُ[1] شَجَرَةٌ لَهَا شَوْكٌ لَيْسَ بِالْقَوِيِّ تُعْجِبُ الْإِبِلَ فَتَرْعَاهَا. قَالَ الشَّاعِرُ (طويل):

وَكُحْلٌ بِهَا مِنْ يَابِسِ الثَّغْرِ مُولَعٌ وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ شَآهَا تَلِيلُهَا[2]

وَمِنَ الشَّجَرِ الْهَدَسُ[3] (مُحَرَّكٌ). وَالرَّنْدُ[4] وَهُوَ الْآسُ. قَالَ الشَّاعِرُ (طويل):

إِنْ تَمَنَّتْ وَرْقَاءُ فِي رَوْنَقِ الضُّحَى عَلَى فَنَنِ غُضِّ النَّبَاتِ مِنَ الرَّنْدِ

وَالْعَبِيرُ[5] وَهُوَ الزَّجِيرُ. وَالسَّمْسَقُ[6] وَهُوَ الْمَرْزَنْجُوشُ[7] وَبَعْضُهُمْ يُسَمِّيهِ الْمَبْقَرَ، (قَالَ) وَالْفَغْوُ وَالْفَاغِيَةُ وَرْدُ كُلِّ مَا كَانَ مِنَ الشَّجَرِ لَهُ رِيحٌ طَيِّبَةٌ وَلَا يَكُونُ لِغَيْرِهِ ذَلِكَ، وَالْبَغْوَةُ ثَمَرَةٌ تَخْرُجُ غَضَّةً قَبْلَ أَنْ تَعْقِدَ فَهِيَ خَضْرَاءُ طَيِّبَةٌ، وَالْفَغْمَةُ النَّفْحَةُ مِنَ الرِّيحِ الطَّيِّبَةِ وَالْمُنْتِنَةِ إِذَا سَدَدْتَ أَنْفَكَ فَقَدْ فَغَمَتْكَ. وَأَنْشَدَ (رجز):

فَغَمَتْهُ رَوْضَاتٌ تَرُدْنَ الزَّهَرْ

---

١) قال في اللسان: انَّ الثَّغرة من خيار العُشب وهي خضراء وقيل غبراء تضخم حتَّى تصير كأنَّها زنبيل مكتنٌ مما يركبها من الورق والقصنّة وورقها على طول الاظافير وعَرضها... وزهرها بيضاء تنبت في جلَد الارض.. ولها زغب خشن. والثَّغر ما يوضع في العين

٢) الكُحل المال الراعي الكثير. وشآه: سبقه. ويروى: ناآه

٣) الهَدَس هو الآس عند اهل اليمن (B., L., P., Myrtus communis L; Lc., Myrte, Μυρσίνη)

٤) وقيل انَّ الرَّند هو النار (Lc., Laurier). وقيل انَّ الرند هو العود الذي يُتبخَّر به. وقيل انَّهُ شجر طيّب الرائحة يُتاك به وليس بالكبير ويقال لحبّ النار

٥) وقيل ايضاً: انَّ العبير اخلاط من الطيب تجمع بالزعفران وقيل هو الزعفران وحدهُ اما النرجس فهو معروف (Narcisse)

٦) وقيل انَّهُ السمسم وقيل الياسمين وقيل الآس (B., L., Origanum majorana L; Lc., Marjolaine)

٧) Lc., Marjolaine Σάμψυχον. وفي الاصل هنا ثلاثة القاظ وردت على هذه الصورة «المرز النار بالدرية» ونظنها مصحفة والصواب: «والمرزه النار بالفارسية». ومعنى المرزنجوش بالفارسية آذان النار

وَمِنَ الشَّجَرِ الْعُجْرُمُ[١]، وَالتِّينُ[٢]، وَالْأَرَاكُ[٣]. وَثَمَرُهُ الْبَرِيرُ. وَالْغَضُّ مِنْهُ الْكَبَاثُ[٤]. وَالْمَدْرِكُ مِنْهُ الْمَرْدُ، وَالْإِسْحِلُ[٥] شَجَرٌ يُسْتَنُّ بِهِ، وَالْعِشْرِقُ[٦]، وَالشِّبْرِقُ[٧]، وَالشَّرْيُ[٨] شَجَرُ الْحَنْظَلِ وَثَمَرُهُ الْحَاجُ صِغَارٌ. فَإِذَا أَصْفَرَّ وَفِيهِ خُضْرَةٌ فَهُوَ الْحِطْبَانُ. فَإِذَا تَمَّتْ صُفْرَتُهُ فَالْوَاحِدَةُ مِنْ ثَمَرِهِ صَرَايَةٌ، وَالتَّنْضُبُ[٩] شَجَرٌ لَهُ شَوْكٌ قِصَارٌ، وَالْحَاجُ[١٠] مِثْلُهُ، وَالْمَرْخُ[١١] وَالْعَفَارُ[١٢] شَجَرٌ كَثِيرُ النَّارِ يُتَّخَذُ مِنْهُ الزِّنَادُ. وَمَثَلٌ مِنَ الْأَمْثَالِ: فِي كُلِّ شَجَرٍ نَارٌ وَاسْتَمْجَدَ الْمَرْخُ وَالْعَفَارُ، وَالْآثَلُ مَا نَبَتَ مِنْهُ فِي الْجِبَالِ فَهُوَ نُضَارٌ، وَالْأَثَابُ شَجَرٌ يُشْبِهُ الْآثَلَ، وَالطَّرْفَاءُ[١٣] وَاحِدُهَا طَرْفَةٌ، وَالْحَلْفَاءُ[١٤] وَاحِدَتُهَا حَلْفَةٌ (يَقُولُ الْأَصْمَعِيُّ بِكَسْرِ اللَّامِ وَغَيْرُهُ بِفَتْحِهَا)، وَالسَّاسَمُ[١٥]،

---

١) هي صنف من شجر العضاه (P., Rhamnus punctata palæstina ; *cfr.* E. 228)

٢) التين معروف (B.. Ficus carica L ; Lc., Figue) ٣) الاراك شجر السواك معروف لهُ حَمْل كحمل الناقد (Lc., Salvadora persica) ٤) ما نضج من ثمر الاراك (B. Zollikoferia spinosa Boiss. ; Lc.. Salvadora persica [Cistus arborea Forsk.])

٥) الاسحل شجر يعظم ويغلظ فيُتَّخذ منهُ الرحال يشبه الأثل وهو من شجر المساويك ٦) مرَّ ذكرهُ ٧) قيل انَّ الشِّبْرِق شجرة شاكة صغيرة الجرم حمراء مثل الدم يسميها اهل الحجاز الضَّريع (B., L., P., Ononis Antiquorum L)

٨) وقال ابو حنيفة: يقال لمثل ما كان من شجر الثثاء والبطيخ شَرْيٌ (Lc., Coloquinte, Elaterium)

٩) وزاد في اللسان انَّ التنضب ليس هو من الشجر الشواهق وتألفهُ العرابي

١٠) قال ابو حنيفة: الحاج سأ تدوم خضرتهُ وتذهب عروقهُ في الارض مذهبًا بعيدًا ويتداوى بطبيخهِ ولهُ ورق دقاق طوال كأنَّهُ مسامير الشوك في الكثرة (راجع الصفحة ١٠٨٠) (Lc., Hedysarum Elhagi)

١١) المَرْخ شجر كثير الوَرْي سريعهُ (B., Lepto-denia pyrotechnica)

١٢) العفار من شجر النار كالمرخ (Lc., Arbouse)

١٣) الآثل والاثاب والطرفاء مرَّ ذكرها (ص ١٠٦٣)

١٤) قال الجوهري: الحَلفاء نبتٌ في الماء (B., L., Eragrostris cynosuroïdes ; *cfr.* E. 269 ; Lc., stippa tenacissima, [Arundo epigeios])

١٥) قيل انَّ الساسم نوع الآبنوس وقيل انهُ شجر يتَّخذ منهُ السهام (*cfr.* L. 65)

وَٱلْمَيْسُ[١] شَجَرٌ تُتَّخَذُ مِنْهُ ٱلرِّحَالُ، وَٱلْعُشَرُ[٢] ٱلْوَاحِدَةُ عُشَرَةٌ وَثَمَرُهُ ٱلْخُرْفُ[٣] وَلِلْخُرْفِ ثَمَرَةٌ إِذَا ٱنْشَقَّتْ عَنْهُ ظَهَرَ مِنْهُ مِثْلُ ٱلْقُطْنِ يُشْبِهُ لُغَامَ ٱلْبَعِيرِ. وَقَالَ ٱبْنُ مُقْبِلٍ (بسيط):

يَبْتَادُ خَيْشُومُهَا مِنْ فَرْطِهَا زَبَدٌ كَأَنَّ بِٱلْأَنْفِ مِنْهَا خُرْفُهَا خَشِفَا[٤]

وَٱلْخِرْوَعُ[٥] وَٱلْيَنْبُوتُ[٦] وَهُمَا نَاعِمَانِ، وَٱلنَّافُ[٧] شَجَرٌ بِعُمَانَ، وَٱلْعَرَادُ[٨] وَٱلْوَاحِدَةُ عَرَادَةٌ، وَٱلْمِجْلَةُ[٩] نَبْتٌ دُونَ ٱلشَّجَرِ، وَٱلْعُلَّنْدَى[١٠] شَجَرٌ، وَمِنَ ٱلنَّبْتِ ٱلْعُوفُ[١١]. قَالَ ٱلنَّابِغَةُ ٱلذُّبْيَانِيُّ:

فَلَا زَالَ حَوْذَانٌ وَعُوفٌ مُنَوَّرٌ سَأُتْبِعُهُ مِنْ خَيْرِ مَا قَالَ قَائِلُ

(وَمِنْ نَبْتِ جِبَالِ ٱلسَّرَاةِ): ٱلشَّثُّ[١٢]، وَٱلْعَرْعَرُ[١٣]، وَهُوَ ٱلسَّرْوُ، وَٱلطَّبَّاقُ[١٤]، وَٱلصَّبَرُ[١٥]، وَهُوَ جَوْزُ ٱلْجَبَلِ يُنَوِّرُ وَلَا يَعْقِدُ، وَٱلْمَظُّ وَهُوَ

---

١) الميس شجر عظام شبيه في نباته وورقه بالغرب يكون جرفهُ ابيض اذا كان شاباً ثمّ يسودُ فيصير كالابنوس اذا تقادم فيلظ فتُتَّخذ منهُ الموائد والرحال ; L., Celtis australis L. (B., [errantabis] ; Lc., Λωτὸς τὸ δένδρον, Micocoulier)

٢) مرَّ وصف العُشر

٣) ويجوز الخِرْفِع والخِرْفُع قال ابن جنّي : هو القُطن وقيل القُطن الذي ينبت في براعيمه

٤) ويروى : يضحي على خَطْمها . . . خرفاً نَدِفاً . الخيشوم اقصى الانف . وفَرْطها نشاطها .

٥) الخِرْوع نبت معروف ; B., L., Ricinus communis L. والخشف اليابس

٦) اليَنْبوت هو شجر الخشخاش ; B., L., Prosopis Stephaniana (Lc., Ricin)

٧) النافُ شجر كبار ينبت في الرمل لهُ ثمرٌ حلوٌ جدًّا وثمرهُ غُلُف يقال لهُ الحنبل . وقال ابو زيد : النافُ من الفضاء وهي شجرة نحو القَرَظ شاكة حجازيّة تنبُت في القفاف (Lc., Anagyris) (*cfr.* E.268)

٨) العرادة شجرة صلبة المرد منتشرة الاغصان لا رائحة لها

٩) لم يأتِ في وصفها شيء يذكر

١٠) قال صاحب اللسان : هو من شجر الرَّمل ليس بمَنْضِ يصيح لهُ دخان شديد (*cfr.* E. *ibid.*)

١١) لم يروِ اهل اللغة عن العرف سوى انَّهُ ضرب من الشجر

١٢) قيل انَّ الشثّ شجر طيّب الريح مرُّ الطعم يُدْبَغ بهِ منبتهُ في جبال النور وغامة ونجد

١٣) العَرْعَر شجر معروف وقيل انهُ الآسم ويُقال لهُ الشِّبْرِق (B., L., Juniperus Sabina ; Lc., Oxycedrus ; Lc. Genèvrier) . وقيل انهُ السرو (L. B., Cypressus Basilicum ; Lc., Cyprès)

١٤) لم نجد للطبّاق ذكرًا في كتب اللغة (Lc., Conyza, Inula)

١٥) الصَّبَر هو الجوز البرّيّ ينوّر ولا يَعْقِد

اَلرُّمَّانُ اَلْبَرِيُّ يُنَوِّرُ وَلَا يَعْقِدُ. وَالنَّحْلُ يَأْكُلُ اَلْمَظَّ وَيَجُودُ اَلْعَسَلُ عَلَيْهِ. وَالْقَانُ، وَالنَّشَمُ، وَالشَّوْحَطُ، وَالنَّبْعُ وَالتَّأْلَبُ، وَالْحُمَاطُ، وَالسَّرَاءُ[1] (مَمْدُودٌ)، وَالصَّوْمُ[2]، وَالْخِشَالُ[3]، وَالزَّنْزُ[4]، وَهُوَ بَهْرَامِيجُ اَلْبَرِّ، وَالظَّيَّانُ[5] وَهُوَ يَاسَمِينُ اَلْبَرِّ، وَالشُّوعُ[6] وَهُوَ شَجَرُ اَلْبَانِ. قَالَ اُحَيْحَةُ بْنُ اَلْجُلَاحِ (سريع):

مُعْرَوْرِفٌ اَنْبَلَ جَبَّارُهُ بِحَافَتَيْهِ اَلشُّوعُ وَالنِّرِّيفُ[7]

اَلنِّرِّيفُ شَجَرٌ خَوَّارٌ مِثْلُ اَلْغَرَبِ[8]، وَالْحَزَمُ[9]، وَالْعَتَمُ[10] وَهُوَ اَلزَّيْتُونُ اَلْبَرِّيُّ. قَالَ اَلْجَعْدِيُّ (منسرح):

تَسْتَنُّ بِالْفَيْرِوِ بْنِ بَرَاقِشَ اَوْ هَيْلَانَ اَوْ نَاضِرٍ مِنَ الْعُتُمِ[11]

وَالرَّتَمُ[12]، وَالصَّابُ[13] شَجَرٌ بِالْغَوْرِ اِذَا قُطِعَ مِنْهُ شَيْءٌ خَرَجَ مِنْهُ لَبَنٌ فَاِذَا اَصَابَ اَلْعَيْنَ حَلَبَهَا

تَمَّ كِتَابُ اَلنَّبَاتِ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ اَلْعَالَمِينَ

---

١) كلّ هذه الاشجار تنبت في جبال جزيرة العرب ومنها تُتَّخذ القِسيّ ولم يَرِد النباتيّون في وصفها شرحاً. وقال ابو حنيفة في النَّبع: انَّهُ شجر اصغر الورد وزينُهُ ثمرُهُ في اليد واذا تقادم احمرّ ٢) الصَّوم شجرة تنبت نباتَ الأثل ولا تطول كطولهِ ولا ورق لهُ انما هو عِذْب ولا تنتشر اغصانهُ يقال شَرُّه رؤوس الشياطين يُعنى بالشياطين الحيّات

٣) الخِشَال من اشجار الجبال قال ابو نصر انهُ يُشبهُ الشَّوحط وينبت مع ثمر النَّبع

٤) قال ابو حنيفة الزَّنز من شجر الجبال ينضمُّ ورقهُ الى قضبانهِ اذا جاء الليل وينتشر بالنهار. وقيل انهُ بهرامج البرّ (Lc., Saab de Balkh) ٥) هو نبتٌ يشبه النسرين (Lc., Clématite [Jasmin sauvage]) ٦) الشُّوع شجر جبليّ وهو البان (B., L., Moringa aptera ; Lc., Guilandina Moringa L, Βαλανὸς μυρεψική)

٧) يصف نخلًا سروقًا اي مُلتفًّا كثيفًا. وانبل غا واستدّ. وجبّار النخل ما عَظُمَ منهُ

٨) سرّ ذكر النِّرِّيف. والغَرَب شجر معروف (B., L., Populus euphratica ; Lc., Saule ?)

٩) الحَزَم شجرٌ لهُ لِيف يُتَّخذ من حلائهِ الجبال. قال ابو حنيفة: انَّهُ يشبه الدَّوم.

١٠) ويُقال عَتَم وعُتُم (Lc., Phillyrea latifolia) ١١) استنَّ احتكّ. الفيرو شجرة الكسكام. البراقش الاراضي المزيَّنة بالزهور. الهَيْلان الرملة. يصف حمار وحش يرعى

١٢) قيل انهُ شجر لهُ زهر كالعبري وحبٌّ كالعدس (B., L., Retama Rætam ; P. Genista Rætam ; Lc., Genista spartium)

١٣) شجر لهُ عُصارة مرّة يُضرب بمرارتهِ المثل